

المدرسة ودورها في تنمية قيم الانتماء الوطني – دراسة ميدانية

The school and its role in the development of the values of national affiliation – empirical study -

د.خلوة لزه²

د.شامي زيان^{1*}

1- جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، chami.ziane@gmail.com

2- جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، lkhaloua@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2022/02/13

تاريخ الاستلام: 2021/03/24

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص دور المدرسة ممثلة في الإدارة المدرسية والأستاذ في تنمية قيم الانتماء الوطني وأبعاده الرئيسية كالهوية وبعد الجماعة وكذا الولاء والالتزام والوطنية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة عشوائية بلغ عددها 120 تلميذا يدرسون السنة الرابعة متوسط، طبق عليهم استبياناً ضم محورين أحدهما يرتبط بالإدارة المدرسية والآخر بمتغير الأستاذ، توصلت الدراسة إلى أن المدرسة بما فيها من إدارة وأساتذة يساهمون بفاعلية في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى الناشئة؛ من خلال التفاعلات اليومية في المحيط المدرسي والاجتماعي. الكلمات المفتاحية: المدرسة - القيم - الانتماء - الانتماء الوطني - المواطنة.

Abstract:

The present study aimed to examine the role of the school represented by the school administration and the professor in developing the values of national affiliation and its main dimensions such as identity and the collective dimension, as well as loyalty, commitment and patriotism. To achieve this goal, the study used the descriptive approach on a random sample of 120 pupils studying the fourth year of average. A questionnaire was applied to them that included two axes, one of which is related to the school administration and the other to the variable professor. The study found that the school, with its administration and professors, actively contributes to developing the values of national affiliation among young people, through daily interactions in the school and social environment.

* المؤلف المرسل: د.شامي زيان

Keywords: School; Values; Affiliation; National affiliation; Citizenship

مقدمة إشكالية:

إن الإنسان كائن اجتماعي، يعيش وسط عوالم تتميز بخصائص تنفرد عن بعضها ومستقلة في كينونتها الاجتماعية والثقافية والدينية؛ مما يجعلها تشكّل شخصيات جماعية لها هويتها المميّزة والمحددة لانتماءاتها الحضارية، غير أن هذه الجماعات تتقاسم بعض سماتها وأبعاد هويتها مع كيانات اجتماعية أخرى تشترك معها في قيم متماثلة متقاربة لتمتد هذه التبادلات والمشاركات لتصل إلى أقصى حدودها المتمثل في العالم الإنساني الذي أبدع الخالق صورته المثالية في قوله عز وجل "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (الآية 13 من سورة الحجرات)، ومن ثم يتساءل العديد من المفكرين أمثال أرندت هانه (Arendt Hannah) في كتابه "أزمة الثقافة" هل الارتقاء الإنساني يرتكز على التكيف والتناسق مع المحيط الاجتماعي؟ أو يتجاوزها إلى عوالم أخرى؟ وهل التربية يجب أن تكون محافظة، متسلطة، مدافعة (مدافعة عن القيم المحلية)؟ أم العكس غير موجهة، حرة، وحتى متساهلة (Permissive)؟ أو يجب أن تشمل التربية كما يشير إريك ويل (Eric Weil) البعد السياسي لها؛ وفي هذا الإطار (السياسي) ينظر إلى التربية على أنها تربية المواطن ضمن مبادئ وتوجهات مؤسسات الدولة (Hannah, E, Weil, E, in Keda onana, M, 2011, P05).

إن التربية اليوم تواجه في الكثير من المجتمعات العديد من التحديات، أهمها ما يعرف بظاهرة العولمة والتي تحمل في مضامينها تهديدا كبيرا وتحولات عميقة في بنية المجتمع؛ فالعولمة وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية وثقافية واجتماعية وإيديولوجية ساعدت في تكوين عالم جديد تعددت خصائصه وتباينت توجهاته، مساهمة في تلاشي الحدود الثقافية، مما سمح بانتقال الكثير من الأفكار والمعتقدات التي تكاد أن تقضي على الخصوصية في الكثير من المجتمعات، حيث لم يعد العالم كما عهدناه فيما مضى،

فالتقدم التكنولوجي الهائل للاتصالات والغزو الثقافي السريع الذي تمر به المجتمعات نتجت عنه تحديات عالمية حددت الانتماء الوطني (خضر، 2000، ص 25-26)، رغم أن التربية في مفهومها الجوهرى يتمثل في التأثير في الآخر من خلال غرس وتجسيد وترقية القيم (Jasmien, 1994, P 34).

إن المدرسة هو المكان الذي تكتسب فيه المعرفة من خلال التفاعلات في إطار التبادلات واللقاءات مع الراشد وزملاء الدراسة (Fortin , 2001, P 05)، فيتعلم فيها الطفل كل ما يسمح له بالعيش مع أقرانه، ويساهم الراشدون في إكسابه قدرات تجعله يعيش بشكل كامل في العالم (Meirieu, Ph, 1996, P 16-17)، كون المدرسة مجتمع مصغر (Micro société) تحمل جميع تعقيدات الحياة الاجتماعية، فهي مكان للعيش الجماعي من خلال متعة الاستكشاف والتعلم والمشاركة والعمل معا، كما أنه الفضاء الذي يشكل عوائق واحباطات وصراعات (Fortin, 2001, P 05)، فطفل بحاجة إلى الآخرين للبناء والبناء الذاتي في نموذج مشجع للاحتكاك والتبادل؛ ويؤكد بياجي (Peaget) على أن هذا النظام عليه أن يدعم النقاش والشك و حتى المسارات الخاطئة (Fausse pistes) لدى التلميذ مما يقوده إلى بناء المعاني ومنظومة القيم وعلاقته بالقانون (lapalace, 2002)، فالسيرورة الاجتماعية (La socialisation) تهدف إلى بناء شخصية التلميذ وهويته.

رغم التحول العميق في بنيات المجتمع بسبب تداعيات العولمة، إلا أن المدرسة لازالت حصنا منيعا للحفاظ على القيم والعادات والتقاليد والموروث الشعبي للمجتمعات من خلال العملية التعليمية ومناهجها، إذ تعتبر المناهج التعليمية الوسيلة الرئيسية والأداة الفعلية لتحقيق الغايات والكفاءات الختامية للنظم التربوية وعن طريق التخطيط السليم للمناهج والسياسات التربوية بطريقة علمية يتم رسم الطريق الصحيح للأجيال القادمة، ووضع أسس المجتمع المرغوب فيه؛ يقول راسل كوبر (Rassel Cooper) "إذا أردت أن تعرف ثقافة مجتمع من المجتمعات فانظر إلى المدارس فيه..."

(فالوقي، 1997، ص ص 15-16)، في ظل هذه التغيرات تعتبر التربية وسيلة هامة وأساسية لبقاء المجتمعات واستمرارها وتطورها وإنمائها، فهي تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع وشخصيته التي تكونت نتيجة تاريخ طويل من الأحداث الفكرية والثقافية والعلمية والاجتماعية.

إن هوية المجتمع هي حضارته وعقيدته وعاداته وتقاليده وقيمه الأخلاقية وفنونه وآدابه وعلومه، فعلى حد تعبير جون جاك روسو " الإنسان صانع تاريخه " وأن إرادة الأمم هي التي تبني حضارتها وهويتها، فالمواطنة من أبرز المعالم التي يجب أن تحرص عليها مؤسسات المجتمع بصفة عامة ومؤسسات التربية على وجه الخصوص، فتربية الإنسان يجب أن تتزامن مع تربية المواطن (Magloire Keda onana, 2011, P04)، فهي الدّعمة الأساسيّة لبناء الحضارة والأداة الفعّالة لتكوين الإنسان والرّسالة النبيلة المسؤولة عن تنشئة الأجيال والمصدر الأوّل للإبداع الفكري ونشر الأخلاق الحميدة؛ إن أحسن توجيهها عن طريق التعليم المنظم من خلال المدارس والمعاهد والجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية التي يمكن لها أن تقوم بوظيفة نقل تراث المجتمع وهويته وغرسها وتنميتها في حياة مواطنيه منذ الصغر؛ وما يترتب عنه من ممارسات وسلوكيات هامة وضرورية لتعزيز كيان المجتمع واستمراره، وتنمية روح المواطنة التي ترتبط إلى حد كبير بالعديد من القيم كالانتماء وحب الوطن والتضحية والولاء والدفاع عنه.

إن المواطنة المبنية على الوعي؛ لا بد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها المؤسسات وتتم من خلالها تعريف الطالب بالعديد من المفاهيم مثل مفهوم الهوية الوطنية، الولاء الوطني، الالتزام وغيرها من مفاهيم المواطنة والقيم الانتماء الفكري والحضاري والتاريخي والجغرافي (خضر، ل، 2000، ص 120-125) كما إن مفهوم المواطنة يشكل جزءا من الانتماء وهي تشكّل أساس الانتماء ومنبعا للوطنية؛ بوصفها مفهوما شاملا للأبعاد المادية والمعنوية للفرد المواطن داخل المجتمع الواحد، ومن هذا المنطلق يصبح

الوطن كيانا مشتركا بين الناس له هوية تميزه عن الأوطان الأخرى ومن هذا المنظور أيضا ظهرت فكرة الوطنية والشعور، والانتماء، والهوية... وغيرها (بدوي، 2010، ص 164).

إن المدرسة كمؤسسة للتطبيع الاجتماعي لها دور بارز في تطوير القيم لدى الأفراد من خلال التفاعلات اليومية في المحيط المدرسي، فهي تساعدهم على إدماج معتقدات المجتمع ومعايير وقيمه؛ باعتبارها مرآة عاكسة لطبيعة وواقع المجتمع الذي تنتمي إليه، فهي تشكل الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع وتعمل على التقريب بين أهدافها وبرامجها وبيئتها الاجتماعية، لذا يجب أن لا يقتصر دور المدرسة على نقل المعارف فقط، بل يجب أن تضطلع على مهام ترتكز أساسا على توحيد أبناء الوطن الواحد، وتماسك الأمة ووحدتها وانسجامها (تركي، ر، 1990 ص ص 175-185) وعلمها أن تساهم في إعداد الشباب للمستقبل وإكسابهم معايير وقيم مجتمعيهم؛ وتعمل على نقل التراث الاجتماعي والاحتفاظ به وتنميته؛ خصوصا لدى المتعلم في فترة المراهقة باعتباره يمر في هاته المرحلة بالعديد من الصراعات والتوترات والتناقضات النفسية وسهولة الانقياد؛ فسلوكيات الفرد المراهق في هذه الفترة من عمره إنما هي طبيعية نتيجة التحولات البيولوجية والنفسية والعقلية التي تشهدها شخصيته؛ فيكون فيها سريع الانتقال من مزاج لآخر في وقت قصير؛ وأكثر استعداد للانجرار وراء مغريات الحياة والتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي والتقليد الأعلى.

يقع على عاتق المدرسة بما تحويه من موارد بشرية ومادية مهمة غرس وتنمية قيم الانتماء الوطني وضمان الجذع الثقافي المشترك والهوية الوطنية، فالتعليم في أي مجتمع يمثل الركيزة الرئيسية للنهوض بالمجتمع عالميا وذلك في حال الاهتمام وتفعيله عبر إعداد جيد وفاعل للمعلمين واختيار جيد وتميز لمقررات تساير الواقع العلمي والتكنولوجي من ناحية وتحافظ على الإطار القيمي الذي يحدد هوية المجتمعات من ناحية أخرى، من خلال إدارة متميزة لها قدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب طامحة للنهوض

بالمدرسة من أجل ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية والمحافظة عليها؛ باعتبارها مجتمع صغير له نظامه التربوي الاجتماعي يشترك فيه كل من والإدارة والمعلمين؛ فالكل لابد أن يعمل لأجل تربية وتعليم الجيل وأن ينمي فيهم قيم الولاء للوطن والاعتزاز بهويته الوطنية والالتزام بالقوانين والمواطنة.

من هنا جاءت دراستنا لتبحث في دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، كقيمة حب الوطن، والاعتزاز بالانتماء الحضاري والتاريخي، الاعتزاز والافتخار برموز السيادة الوطنية، الالتزام بالقوانين والمحافظة على الممتلكات العامة والتضحية دفاعا عن الوطن، وتمحور تساؤلنا حول مساهمة المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني من وجهة نظر طلاب السنة الرابعة متوسط، وتم إقامة التساؤلين التاليين:

- هل تساهم الإدارة المدرسية في تنمية قيم الانتماء الوطني داخل المؤسسة التربوية حسب استجابات تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

- هل يساهم الأستاذ في تنمية قيم الانتماء الوطني داخل المؤسسة التربوية حسب استجابات تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

1- فرضيات الدراسة: تنطلق الدراسة من مكونين أساسيين للمدرسة هما الإدارة المدرسية والأستاذ في تنمية الانتماء الوطني، وتفترض:

- تساهم الإدارة المدرسية في تنمية قيم الانتماء الوطني داخل المؤسسة التربوية حسب استجابات تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

- يساهم الأستاذ في تنمية قيم الانتماء الوطني داخل المؤسسة التربوية حسب استجابات تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

2- أهمية الدراسة : يستمد موضوع الدراسة أهميته كونه يتناول مسألة المواطنة التي يبنى عليها وجود المجتمعات واستمرارها؛ خصوصا في بعدها المدرسي الذي يشكل درعا هاما في ترسيخ القيم الوطنية والحضارية والثقافية والتاريخية للناشئة؛ من خلال الفاعلين في المؤسسات التربوية وعلى رأسها المعلم الذي يعتبر بمثابة مرشدا وممونا للقيم وإكساب الاتجاهات المرغوبة؛ فهو يجسد طموح وآمال المجتمع في ضمان حمايته ووحدته، كما أن للإدارة المدرسية دورا فاعلا ومسهلا في تحقيق الأهداف التربوية الوطنية عن طريق تنظيم العمل المدرسي وتحريك وتحفيز وتنشيط جميع الفاعلين في المؤسسة التربوية والحرص على سلوكيات المواطنة اليومية كاحترام الراية والنشيد الوطنيين وإحياء المناسبات الوطنية والدينية وتنظيم المحاضرات والملتقيات التي من شأنها غرس قيم الانتماء الوطني.

3- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة تحقيق هدفين أساسيين هما:

- التحقق من مدى مساهمة الإدارة المدرسية في تنمية قيم الانتماء الوطني في المؤسسة التربوية حسب استجابات تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

- مدى مساهمة الأستاذ في تنمية قيم الانتماء الوطني في المؤسسة التربوية حسب استجابات تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

4- مصطلحات الدراسة

1-4 مفهوم المدرسة

المدرسة هي الأداة الرسمية للتربية والتعليم، أوجدتها المجتمعات حينما تعقدت ثقافتها وتوسعت وتنوعت؛ واتسعت دائرة المعارف الإنسانية، وهي جزء من المجتمع القومي؛ تتأثر بثقافته وقيمه ومعتقداته ومبادئه وأفكاره التي يؤمن بها، وفي نفس الوقت تؤثر هي أيضا على ثقافة المجتمع (تركي، ر، 1990، ص 186-189)، وفي الرؤية نفسها عرّف منيشين شابيرو (1983) Minuchin-Shapiro المدرسة على أنها "مؤسسة اجتماعية

تعكس الثقافة وتنقلها للأطفال؛ فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين " (مصباح، ع، 2003، ص 110)، إن هذين التعريفين وجل المفاهيم التي تناولت تعريف المدرسة تتفق على أن المدرسة مؤسسة اجتماعية أسسها المجتمع لنقل ثقافته من جيل إلى آخر للحفاظ على كيانه وعاداته ومعتقداته وقيمه ومعايير ومبادئه، ولتشكيل أبنائه على هذه الثقافة.

2-4 مفهوم القيمة: هي مجموعة من الأحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية وتكون هذه الأحكام نتيجة لتقويم الفرد وتقديره؛ إلا أنها في جوهره نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله واستخدمها كمعايير (الهمشري، ع، 2003، ص 309). ويدل كذلك مصطلح القيم على أنه القوة والشجاعة؛ وهي مشحونة بمضامين الفعلية والتأثير على الأشياء وبالتالي تظهر فيها صفة الإرادة الإنسانية التي تطمح إلى التغيير والتأثير. (حسن، 2008، ص 124)

3-4 مفهوم الانتماء الوطني : هو الشعور والرابط القوي الذي يربط الفرد ووطنه؛ يتجسد من خلال الاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام رموزها؛ والالتزام بالنظم والقوانين السائدة؛ والعمل على المحافظة على الوطن وحماية ممتلكاته؛ مع التمسك بقيمه وعاداته والاحتفاء بكل فخر بالأعياد الدينية والوطنية التي يزخر بها الوطن؛ والمشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم البلاد والتضحية بالنفس والنفيس دفاعاً عن الوطن، وتعني المواطنة من الناحية القانونية الانتماء إلى دولة معينة فالقانون يؤسس الدولة ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسي نظاماً عاماً من حقوق، وواجبات تسري على الجميع دون تفرقة (فوزي، 2007، ص 7)، ومن الناحية السياسية تعني المواطنة العضوية في مجتمع سياسي معين ويشير هذا التعريف إلى بعد سيكولوجي هام جداً وهو أن الانتماء للوطن ليس مجرد الإقامة فيه، فالمواطنة هي سمة لاكتساب صفة المواطن؛ القادر على

المشاركة في الحياة المدنية؛ واع بحقوقه وواجباته وملتزمًا لمسؤولياته اتجاه وطنه (Thiébaud, 2004, P 04)، وفي هذه الزاوية النفسية يرى بروكس (Brocks) أيضًا أن الانتماء حاجة تدفعنا إلى مشاركة الآخرين وحبهم وتكوين الصداقات معهم مع الإحساس بالمتعة لهذه المشاركة. (عطية، 2009، ص 30)، إن هذا المنظور للمواطنة يقتضي امتلاك الحقوق وفي الآن نفسه أداء الواجبات اتجاه هذا الوطن الذي منحك هذه الصفة (Fillion & Audigier, 2012, P 13) ،

5- أبعاد الانتماء: يتشعب مفهوم الانتماء ويتسع ليستوعب أبعادًا ومفاهيم ذات الصلة بالمفهوم نذكر منها:

5-1 الهوية Identity: هناك علاقة وطيدة متبادلة بين الهوية والانتماء، فالهوية هي تجسيد للانتماء ودليل وجوده، كما يعمل الانتماء على توطيد الهوية؛ وتمثل سلوكيات الأفراد المعبرة على الانتماء مؤشرات الهوية.

5-2 الجماعية Collectivisme: إن من التجليات الواضحة للانتماء هي الجماعية والتي تمثل الميل نحو الجماعة؛ وتتخذ أشكال التماسك والتكافل والتعاون لتحقيق أهداف الجماعة، فالجماعية هي التي تنمي الميل إلى المحبة والتفاعل الاجتماعي مما يعزز ويقوي أواصر الانتماء. (خضر، ل، 2000، ص 30)

5-3 الولاء Loyalty: يعد الولاء مركز الانتماء ولب الالتزام بواجباته، فهو يعمل على تقوية الروح الجماعية، ويؤكد على تأييد الفرد لجماعته، والانتماء إليها، كما يشير الولاء إلى شعور يتعلق بوجود الفرد تجاه جماعة ما أو فكرة ما تأييدا لها وطاعة وإخلاصا وتضحية في سبيلها، (عطية، 2009، ص 32).

5-4 الالتزام Obligation: إن الانسجام والتناغم مع الجماعة يقتضي من أفرادها التمسك بنظمها ومعاييرها، وتعد هذه الأخيرة بمثابة محكات ومحددات فاعلة للالتزام بمبادئ الجماعة؛ مما يجنبها الصراعات والنزعات الداخلية (خضر، 2000، ص 30).

5-5 الوطنية Nationalism: تعرف بأنها حب الوطن والولاء له والتمسك به، على اعتبارها رابطة سياسية تجمع الناس وتدفعهم إلى التضحية والتعاون لتحسين حالهم وتقديم وطنهم، فهي شعور عاطفي بالأرض والناس الذين يقطنون هذا الوطن. (العناني، خ، طربية، م، 2007، ص 36-37)

6- المدرسة الجزائرية

هي مدرسة كباقي المدارس نبعت من صلب المجتمع الجزائري، احتضنت ثقافته وقيمه وعقيدته ولغاته، عبر التاريخ، رغم ما تعرضت له من محاولات لطمس الهوية والقيم المحلية من قبل الوافد المستعمر المغتصب لما هو ثقافي وطني يمثل هوية المجتمع الجزائري، ورغم هذا الإرث الثقيل، حاولت المدرسة الجزائرية بعد استرجاع السيادة الوطنية إلى استعادة وتأسيس جديد لمدرسة جزائرية وطنية تعمل في إطار الثوابت الوطنية التي حددها الدستور الجزائري والمتمثلة في الإسلام والعروبة والأمازيغية، فجاءت المناهج والبرامج التربوية موائمة لهذه الغايات والأهداف المنشودة، غير أن هذه المدرسة كسائر المدارس تحتاج إلى إصلاحات لمواكبة التطورات الحاصلة في ميدان العلم والتكنولوجيا.

6- وظائف المدرسة

إن المدرسة هي الوسيلة الأولى للتنشئة الاجتماعية والعلمية والسياسية، وقد تعاطم دورها في الراهن لما تشهده باقي مؤسسات التنشئة الأخرى من اضمحلال وخمود، فأصبح للمدرسة الدور البارز في تنشئة أبناء المجتمع على ثقافته وتشكيل شخصياتهم على قيمه، ويعوّل عليها كثيرا في توضيح مفاهيم السلطة وحقوق الإنسان والوحدة الوطنية والانتماء القومي (العناني، 2007، ص 110)، فالوظيفة الأولى للمدرسة هو إعداد طلابها لتلبية حاجات المجتمع والمحافظة على قيمه ومبادئه الأساسية وفي ضوء

ذلك يتم تحديد أهداف المناهج واختيار محتواها (مليباري، 1434 هـ، ص 18)، ويمكن إجمال وظائف المدرسة فيما يلي:

1-6 الوظيفة التعليمية: وهي الوظيفة الأولى والأساسية للقائمين على المدرسة، وتتمثل في تكوين التلاميذ وتنمية قدراتهم العقلية والمهارات الأساسية بما يتوافق والأهداف التربوية المسطرة لكل مرحلة وصف تعليمي.

2-6 الوظيفة النفسية: تلبية الحاجات النفسية للتلاميذ وإشباعها كحاجة الانتماء وتحقيق الذات والتغلب على المشكلات التي تواجههم في حياتهم المدرسية أو حياتهم اليومية (زعيني، م، 2002، ص 143-144).

3-6 الوظيفة الاجتماعية: وتتمثل في العمل على تعريف التلميذ بالمجتمع تعريفا واضحا يشمل تكوينه ونظمه وقوانينه والمشاكل والعوامل التي تؤثر فيه، ومساعدة التلاميذ على فهم الحياة الاجتماعية ومساعدتهم على التأقلم معها، والمشاركة فيها ويمكن أن نحصر هذه الوظائف كمل لخصها "جون ديوي" في كتابه الديمقراطية والتربية كما يلي: نقل التراث الاجتماعي، تبسيط التراث الاجتماعي، تطهير التراث الاجتماعي، إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية (تركي، ر، 1990، 175-178)؛ كما تساعد على صهر التلاميذ في بوتقة واحدة وتذويب الفروق الاجتماعية (العناتي، ح، 2000، ص 85)

7- مصادر القيم

تشمل التنشئة الاجتماعية كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة والمدرسة والأقران ووسائل التنشئة الاجتماعية المختلفة كوسائل الإعلام وغيرها التي تعمل على تشكيل شخصية الفرد من خلال ترسيخ القيم، فهذه الأخيرة كما أشار دوركايم شأنها شأن الظواهر الإنسانية؛ تكون من صنع المجتمع، فهي عبارة عن تصورات تتميز بالعمومية والالتزام، فأفراد المجتمع يشتركون في قيم واحدة مفروضة من طرف المجتمع الذي ينتمون إليه، وهي جوهر البيئة الثقافية للمجتمع ومحورها الرئيسي (زيدان، أ،

دس، ص 340-342)، إن أهم المصادر المشكّلة للقيم والمسؤولة عن غرسها ونشرها؛ الأسرة، فالطفل يتلقى التراث الثقافي بأعين الأسرة، وتظل هذه الأخيرة الوسط الوحيد بين الطفل وثقافة المجتمع (زاهر، ص، 1986، ص 62-64)، كما يعتبر الدين مصدرا أساسيا في تحديد القيم التي توجه الأفراد، فهو الذي يفرق بين الحلال والحرام والحق والباطل، وتعتبر المدرسة أيضا مصدرا هاما للقيم فإذا كان الدين يحدد القيم؛ فالمدرسة هي السبيل لإكساب هذه القيم وتثبيتها في الناشئة إلى جانب وسائل الإعلام وجماعة الأقران.

8- المدرسة كمصدر أساسي لإكساب القيم

تكسب مؤسسة المدرسة أفرادها القيم المرغوبة اجتماعيا، وهي تعد امتدادا لوظيفة الأسرة، ومن أهم العوامل المدرسية لإكساب الطفل الاتجاهات المرغوبة بشأن التوجهات القيمية للطلاب؛ محتوى المقررات والمناهج والمدرسون كما تقوم المدرسة بدور رائد في التقريب الثقافي بين مختلف الطبقات الاجتماعية؛ فثقافة المدرسة تتخطى الاختلافات الطبقية وتعمل على دمجهم في قيم واتجاهات وأنماط سلوكية معينة (زاهر، ص، 1986، ص 70-71).

9- العوامل المؤثرة في تغير القيم

إن الأفراد أثناء تفاعلاتهم الاجتماعية يلاحظون ويتعلمون ويكتسبون بعض الأنماط والقيم، فتطور القيم وتغيرها ناجم عن تأثر الفرد بمعايير جماعته وقيمه، سواء كانت جماعة الفصل الدراسي أو جماعة الرفاق أو أصدقاء المهنة، حيث تلعب هذه الجماعات دورا هاما في تجديد قيم الفرد؛ وتزويده بالمبادئ العامة للسلوك، والتزام الفرد بهذه القيم يزداد بطول المدة التي يقضيها مع هذه الجماعات (نشواتي، ع، 1986، ص 382-383)

10- المدرسة وقيم الانتماء الوطني

ترتبط التربية بالمجتمع القومي الكبير وكذلك المجتمع المحلي؛ إذ تلعب دورا بارزا في تربية الفرد وثقافته عقليا وتنشئته سياسيا واجتماعيا، فالمؤسسة الأولى التي أنشأها المجتمع لمهمة التربية لها الدور الكبير والتميز؛ حيث تعد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم في حفظ المجتمع وتقدمه وتربية أبنائه، والعمل على تطبيعهم بأخلاقيات وعادات وقيم المجتمع، فالمدرسة تتأثر بقيم المجتمع ومعايير ومعتقداته وتقاليده وأفكاره ومبادئه، وتؤثر في ثقافة المجتمع، وتبدو أهمية المدرسة في بنائها التنظيمي الاجتماعي، أي في شكل العلاقات الاجتماعية الهرمية والأفقية داخل المدرسة بين الإداريين والمدرسين والتلميذ وغيرها من العلاقات، وتعمل كل هذه التنظيمات داخل المدرسة على غرس قيم ومعايير مثل الولاء والطاعة والتنافس والمثابرة (رشوان، ح، 2002 ص 157-161)

11- الإدارة المدرسية وقيم الانتماء الوطني

حظيت الإدارة المدرسية باهتمام كبير في الدراسات التربوية لما لها من دور هام وأثر بارز في نجاح العملية التربوية، وهي المحرك الأساسي لكل عناصرها والمسؤولة عن تحفيزها وتنشيطها، فالطاقم الإداري للمدرسة مسؤول عن تنظيم العمل المدرسي، وتحقيق الأهداف التربوية من أجل إعداد النشء وتربيته تربية متكاملة روحيا وخلقيا وجسميا ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على الإسهام في إنماء مجتمعهم (مصطفى، ص، 2002، ص 59-60). إن الإدارة المدرسية تلعب دورا كبيرا في تربية الفرد وإعداده للحياة من خلال ما تقوم به المدرسة من تنشئة للأجيال؛ باعتبارها إحدى القوى الرئيسية الهامة في المجتمع، فمدير المدرسة يتعين عليه أن يوجّه العاملين معه إلى دراسة فلسفة المجتمع، ومعرفة أهداف العملية التعليمية والتربوية، وتوجيه التلاميذ بما يتفق وخصائص نموهم العقلي والنفسي والانفعالي والجسمي ومتطلبات المجتمع التربوية،

وتنمية لدى هؤلاء القيم الأخلاقية الحميدة والمثل العليا باعتباره قدوة حسنة لكل من المعلم والتلميذ. (أحمد، ح، حافظ، م، 2003، ص 47)

12- المدرس وقيم الانتماء الوطني

يحتل المدرس الصدارة في المنظومة التربوية؛ وله دور أساس في تكوين وصنع الأجيال الصاعدة، فالمعلم يقوم بعملية التربية والتعليم، يوجه نشاط تلاميذه، يبعث في نفوسهم الرغبة في الدراسة، وينمي الاتجاهات المرغوبة لتكوين المواطن الصالح، ويعمل على تعديل سلوك طلابه، خصوصا معلم الدراسات الاجتماعية الذي يقع على عاتقه تلقين لطلوبته دروس الفداء والبطولة والتضحية من أجل الوطن؛ وتنمية حسه الحضاري وانتمائه الوطني، كما أضافت التطورات السريعة والمذهلة في جميع المجالات وما أفرزته من تناقضات فكرية صارخة عبء كبيرا على المعلم؛ فازدادت مسؤولياته وتنوعت أدواره فغدا مربيا موجها معلما مرشدا ومصلحا اجتماعيا، ثقلت أعباءه نحو الناشئة والشباب؛ فأصبح مسؤولا على تعريف أجيال المستقبل وآمال الأمة وبناءها ومشكلات مجتمعهم، وتعليم أصول المواطنة وتنمية قيمها الاجتماعية والقومية. (أمانة، ح، 1994، ص 37)، فالمعلم هو النموذج الذي يتعلم منه التلاميذ القيم، فهو ممثل المجتمع الذي ينتهي إليه.

13 - معوقات الانتماء الوطني

يعاني العالم الآن ما يعرف بأزمة الانتماء بسبب انتشار التكنولوجيا وهيمنة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على عقول الشباب بل حتى الكبار؛ من خلال شعاراتها المدوية في كل مكان وفي كل زمان؛ وبروز ما أصطلح عليه بالعملة الثقافية التي تحاول إدماج جميع أفراد العالم في بوتقة واحدة وثقافة واحدة معولة، مما هدد الخصوصية الثقافية والهوية الوطنية.

14- الدراسة الميدانية

14-1- الدراسة الاستطلاعية

هدفت الدراسة على الاطلاع عن قرب على أفراد العينة المتمثلة في قسمين من تلاميذ السنة الرابعة متوسط والبالغ عددها 70 تلميذا، من حيث قدراتهم على فهم أسئلة الاستبيان والمصطلحات الواردة فيه ومدى تجاوب التلاميذ مع موضوع الدراسة، كما تم التعرف عن كثب على الوسط المدرسي والطاخم الإداري، وأجواء اليوم الدراسي، فضلا عن التعرف على نجاعة فرضيات الدراسة ومدى قابليتها للملاحظة والقياس.

14-2- منهج الدراسة

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع موضوع الدراسة كونه يهتم بوصف الظاهرة موضع الدراسة وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيرا كيفيا وكميا؛ ويقدم تصورا دقيقا للعلاقات المتبادلة بين المتغيرات، بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ووضع المؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية (عثمان، ح، دس، ص 32)

14-3- عينة الدراسة وخصائصها

تم اختيار عينة عشوائية يبلغ عددها 120 تلميذا من أصل 280 يدرسون في السنة الرابعة متوسط بمتوسطة عبد العزيز بخوش بسطيف، منهم 72 إنثا و48 ذكورا، يعيشون مرحلة المراهقة التي تعرف نموا سريعا في جميع النواحي: الجسمية، النفسية، العقلية والاجتماعية (مخيمر، ص، 1975، ص8)

14-4- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداتين هما:

- 14-4-1- الاستبيان: تم تصميمه وفق التصور البحثي، يضم محاورين، الأول حول مساهمة الإدارة المدرسية للمؤسسة التعليمية في تنمية قيم الانتماء الوطني، بينما الثاني يتعلق بمساهمة الأساتذة في تعزيز هذه القيم.

14-4-2- الملاحظة: تعزيزا للأداة السابقة اعتمدنا على الملاحظة التي تعرف على أنها مراقبة مقصودة هدفها جمع المعلومات، ورصد المتغيرات موضوع الدراسة بعلمية ومصداقية أكثر (عثمان، ع، 1998، ص 37)، حيث سمح هذا الإجراء بتسجيل مجريات وسلوكات الفاعلين في المدرسة الخاصة بمتغيرات محل الدراسة.

14-5- تحليل ومناقشة الفرضيات

- تساهم الإدارة المدرسية في تنمية قيم الانتماء الوطني داخل المؤسسة

التربوية حسب آراء تلاميذ السنة الرابعة متوسط

أجمعت آراء أفراد العينة البالغ عددهم 120 تلميذا في السنة الرابعة متوسط؛ أن الإدارة المدرسية تساهم في تنمية قيم الانتماء الوطني داخل المؤسسة التربوية، فقد أفاد 67 % من التلاميذ المبحوثين أن الإدارة المدرسية متمثلة في مدير المؤسسة ومستشار التربية يشجعون التلاميذ على الالتزام واحترام تحية العلم الذي يعد " أحد رموز السيادة الوطنية، ويمثل القدسية والعلواء، يعتبر دليل العزة والشموخ والمجد، ورفعته في أي رقعة من أرض الدولة يمثل رمز السيادة وامتلاكها للمكان "... (وزارة التربية الوطنية، 2004، ص 09)، مما يشجع التلاميذ على الالتزام واحترام الراية الوطنية، ويحفزهم على حضور تحية العلم يوميا، وأداء النشيد الوطني الذي " يعتبر مثله مثل العلم الوطني، رمز وحدة الأمة، ويعبر عن وحدة الشعور والتضحيات والطموح، والقيم الخالدة للشعب الجزائري وثورته " (المرجع السابق، ص 09).

لاحظنا أثناء تواجدها في المؤسسة التربوية المعنية بالدراسة التزام الطاقم الإداري بحضور تحية العلم، والصهر على تنظيم هذه العملية بمشاركة الأساتذة، أما فيما يخص استجابات التلاميذ حول السؤال المتعلق: هل الإدارة المدرسية تفرض الحضور الإجباري لتحية العلم؟ جاءت استجابات التلاميذ المبحوثين بـ 60 % تنفي إجبارية الحضور لتحية العلم، وأنت النتائج في نفس الاتجاه فيما يخص ما إذا كان التلميذ

يتلقون عقاباً من قبل الإدارة عند تأخرهم عن تحية العلم، حيث أدلى 75 % من التلاميذ المستجوبين أن الإدارة لا تلجأ إلى أسلوب العقاب عند تأخرهم عن تحية العلم، وهذا قد يعود إلى التعليمات والقوانين المعمول بها؛ والتي لا تفرض عقوبات على التلاميذ المتأخرين أو حتى المتغيبين عن تحية العلم، كون هذه العملية تتم قبل دخول التلاميذ إلى أقسامهم بربع ساعة، وإن التعليمات تحرص على معاقبة التلاميذ المتأخرين أو المتغيبين عن الدراسة وليس عن تحية العلم، بينما أجاب 65 % من التلاميذ المبحوثين بالإيجاب حول ما إذا كانوا يتلقون العقاب إذا خالفوا القوانين والقيم المدرسية مثل: احترام الوقت، النظافة، احترام المعلم والطاقت الإداري، سلوك العنف... كما أدلى 62 % منهم على أن الإجراءات العقابية التي يتلقونها من الإدارة المدرسية تجعلهم يحافظون ويلتزمون بالقيم والقوانين المدرسية مما يدل على أن العقاب التربوي له دور في إكساب القيم المدرسية.

كما أن 60 % من عينة التلاميذ المبحوثين أكدوا أن مؤسساتهم تحتفل بالأعياد الوطنية مثل: أول نوفمبر تاريخ اندلاع الثورة التحريرية و8 ماي و16 أفريل... مما يعزز لدى التلاميذ قيم الانتماء الوطني من خلال تخليد تضحيات أبطال الجزائر ومآثرهم في الدفاع والدود عن المصالح الوطنية من جميع أشكال الاستعمار، غير أن النتائج هذه لا تنطبق على إحياء الأعياد الدينية، وهذا حال غالبية المؤسسات التربوية في الجزائر، وقد يعود هذا كما يبدو إلى إهمال المشرفين على القطاع لهذه الأعياد، وجاءت استجابات التلاميذ المبحوثين حول ما إذا كانت الإدارة المدرسية تعمل على غرس وتعزيز قيم الولاء للوطن، أجاب 72 % منهم بنعم، وهذا يؤشر على أن الإدارة المدرسية لها دور كبير في تعزيز وغرس قيم الولاء والهوية الوطنية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع جل الدراسات التي تناولت دور المؤسسات التربوية في تعزيز قيم الانتماء الوطني كدراسة لطيفة خضر (2000) التي هدفت إلى معرفة الدور

الذي تلعبه المؤسسات التعليمية ومساهمتها في نشر وتنمية قيم الانتماء الوطني وتعزيزها لدى المراهقين، من خلال الإدارة المدرسية والأستاذ، وتوصلت الدراسة إلى أن للإدارة المدرسية والأستاذ دور فعال في تنمية قيم الانتماء الوطني (خضر، ل، 2000، ص 120-125)، إن للمدرسة دورا هاما وبارزا باعتبارها مؤسسة للتطبيع الاجتماعي وتطوير القيم لدى الفرد من خلال التفاعلات اليومية في الحياة المدرسية، حيث يتعلم الفرد احترام الوقت والالتزام بالمواعيد، كما يتعلم أساليب السلوك والتصرفات حيال زملائه ومدرسيه، وفيها يتعلم معنى الدور والمكانة، ومن خلال الأنشطة والقيم التي تمارس داخل الصف الدراسي تتعزز قيم الولاء للجماعة المدرسية والمجموعة الاجتماعية ينتهي إليها. (رضوان، ن، 1997، ص 78)

– يساهم الأستاذ في تنمية قيم الانتماء الوطني داخل المؤسسة التربوية حسب أراء تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

أكدت نتائج المبحوثين حول هذا المحور من الاستبيان على مدى أهمية والدور البارز الذي يقوم به الأستاذ في تعزيز قيم المواطنة والهوية لدى المتعلمين، فقد أجاب 83 % من أفراد العينة على أن تأدية أساتذتهم لتحية العلم تعزز لديهم قيمة الراية الوطنية والنشيد الوطني، كما أفاد نصف أفراد العينة المستجوبة (51 %) أن المعلم لا يقدم درسه إذا كان موضوعه حول الجزائر كباقي الدروس، إن هذه النسبة تؤثر على تذبذب أداء الأساتذة حول المواضيع المتعلقة بتاريخ وجغرافية الجزائر مثلا؛ بحيث لم يشعر جميع التلاميذ أن هذه المواضيع بخلاف المواضيع الأخرى تقدم بشحنة انفعالية خاصة تعزز لديهم قيم الانتماء الوطني، وفي نفس الاتجاه جاءت النتائج حول ما إذا كان الأساتذة يستعينون بأدوات ومعينات تعليمية (صور، مطبوعات، أفلام) حينما يتعلق الدرس بموضوع الجزائر، حيث أجاب 57 % من المبحوثين بنعم، وهذا يؤكد أيضا أن المعلمين لا زالوا يستخدمون طرقا تقليدية في تقديم دروسهم واقتصارهم فقط على

الكتب المدرسية، ولا يبذلون جهداً إضافياً للحصول على وسائل تعليمية خاصة حينما يتعلق بالمواضيع ذات الصلة بالهوية الوطنية وقيم الانتماء، غير أن التلاميذ أقرروا بما نسبته 83% أن أساتذتهم يعززون ويحببون لديهم تراثهم الثقافي ويجعلونهم فخوريين به، وهذا يتفق مع ما أشار إليه جون ديوي في كتابه الديمقراطية والتربية "أن المدرسة تعمل على نقل تراث المجتمع من جيل إلى آخر على مر العصور بقصد تنشئة أبنائه تنشئة اجتماعية، حتى يستفيدون منه ويضيفون إليه، فهي تحافظ على تراث المجتمع (سعادة، 1985)، جاءت نفس النتائج حول ما إذا كان الأساتذة يحثونهم على التضحية والدفاع عن الوطن في دروس الثورة التحريرية، حيث أجاب 83% أيضاً أن أساتذتهم ينمّون لديهم قيمة التضحية، فالأستاذ يعتبر قدوة التلاميذ بحكم احتكاكه الكبير بهم، وتفاعله المستمر معهم، وله الدور الكبير في الحفاظ على مقومات وهوية الأمة الجزائرية (بن نعمان، أ، 2005، ص 47-48)، إن الأستاذ يعتبر عنصراً هاماً في مشاركة قيم عليا مثل: الاستقلالية، الشراكة، المساواة، حرية التعبير، احترام الذات، احترام الآخرين، تحمل المسؤولية، التقبل (La tolérance) (Jasmin, 1994, P 20). غير أن 70% من المبحوثين أكدوا غياب المحاضرات المتعلقة بالهوية وقيم الانتماء خارج الدروس الرسمية، ما يدل على غياب إستراتيجية منظمة ومتكاملة لتنمية قيم الانتماء، بينما ترتفع استجابات أفراد العينة لتصل إلى 71% أشاروا إلى أن أساتذتهم يقومون بإسداء النصائح وإرشاد التلاميذ نحو التشبث بقيم المجتمع.

هذه النتائج أكدت بلا شك أن الأستاذ يساهم في تنمية قيم الانتماء الوطني داخل المؤسسة التربوية، وتتفق هذه النتائج مع دراسات كثيرة أكدت على الدور الذي يقوم به الأستاذ في تنمية قيم الانتماء الوطني مثل دراسة صلاح عبد السميع (2007) التي أكدت أن التعليم وأنماطه في الوقت الراهن يساهم في تعميق جذور الهوية، غير أن التداعيات الاقتصادية والسياسية وهيمنة القطب الواحد، وتحول العالم إلكترونياً إلى قرية واحدة

قد أسهم في تقليص مفهوم الهوية والانتماء (خضر، ل، 2000، ص 120-125)، إن المعلم في وقت الراهن أضفى المسؤول الأول عن إكساب الأفراد القيم التي يقبلها المجتمع ويرضاها، فهو ممثل المجتمع؛ كونه يعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعات أبنائه، فهو مطالب بأن يكون نموذجا لتلاميذه في اتجاهاته وسلوكياته، وأن يكون واعيا بأهمية هذا الدور (رضوان، ن، 1997، ص 85).

خاتمة

تعتبر المدرسة وسيلة هامة وضرورية وأساسية لبقاء المجتمعات واستمرارها وتطورها وإنمائها، فهي تعمل على الحفاظ على هوية المجتمع وشخصيته التي تكونت نتيجة تاريخ طويل من الأحداث الفكرية والثقافية والعلمية والاجتماعية، فهوية المجتمع هي حضارته وعقيدته، وعاداته وتقاليده وقيمه الأخلاقية وآدابه وعلومه، فمؤسسات التربية والتعليم بمثابة وسيلة وقاطرة منظمات المجتمع للرفع من درجات الإحساس بقيم الانتماء والمواطنة من خلال الدور المباشر الذي تقوم به وصلاتها الفاعلة مع الكثير من فئات المجتمع أطفالا وراشدين؛ وما تحمله هذه المؤسسات من رمزية ثقافية وروحانية لدى الفرد والأسرة؛ فهي تملك من الأدوات الكفيلة كالمناهج والكتب المدرسية والعنصر البشري المؤطر، وعليه فهي محل أنظار وانتظارات المجتمع لوقيته من الصراع السلبي والتشردم الهوياتي المهدد لوحدة الوطنية ومبررات وجوده واستمراره، فالمدارس لها الدور البارز في تطوير القيم لدى الأفراد من خلال التفاعلات اليومية في المحيط المدرسي، و تساعد طلابها على إدماج معتقدات مجتمعهم ومعاييرهم وقيمه، فما هي إلا مرآة عاكسة لواقع وطموحات المجتمع الذي تنتهي إليه، وتكرس خياراته الثقافية والاجتماعية وتعمل على التقريب بين أهدافها وبرامجها وبيئتها الاجتماعية، لذا يجب أن تسعى من خلال مناهجها التعليمية إلى إيصال وإدماج القيم الوطنية وتكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات التي تؤهله لبناء وطنه في سياق التوجهات الوطنية

والمستلزمات العصر؛ وتجذير الشعور بالانتماء لهذا الوطن في نفوس تلاميذه وتنشئتهم على حب الوطن وروح الاعتزاز بالانتماء إليه؛ وتعلقهم بالوحدة الوطنية ورموز الأمة، وكذا تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية من خلال ترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية؛ وترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة، وتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والديني والثقافي وتوحيدهم للدفاع عنه والالتزام بحماية وحدة وسلامة وعقيدة هذا الوطن.

- اقتراحات وتوصيات

من خلال مخرجات الدراسة الحالية يمكن الخروج ببعض المقترحات التي توصي بها الدراسة والتي منها:

- أن مسؤولية إكساب التلاميذ قيم المواطنة والانتماء تقع على مختلف أطراف المجتمع، والعبء الأكبر يقع على المعلم والمدرسة والمناهج الدراسية.
- ضرورة إعادة النظر في مناهج التربية المدنية ومختلف المناهج ذات الصلة خاصة في مجال التربية على المواطنة.
- أن للإدارة المدرسية والأستاذ دور فعال في تنمية قيم الانتماء الوطني.
- إن للمدرسة دورا هاما وبارزا باعتبارها مؤسسة للتطبيع الاجتماعي وتطوير القيم لدى الفرد من خلال التفاعلات اليومية في الحياة المدرسية.
- أهمية إكساب المعلمين مختلف أساليب تعزيز قيم الانتماء الوطني.
- تضمين محتوى المناهج الدراسية على مفهوم جيد لقيم المواطنة من خلال ثلاث أبعاد بشكل متساوي ومترابط: البعد المعرفي، البعد المهاري، البعد القيمي.
- تفعيل وتجويد الأنشطة المدرسية ذات الصلة بتقوية مقومات الانتماء والمواطنة الإيجابية مع تدريب مختلف القائمين عليها لتحقيق الغايات المقصودة منها.

المراجع

- 1- أحمد، حافظ فرج، حافظ، محمد صبري. (2003). إدارة المؤسسات التربوية. القاهرة: عالم الكتب.
- 2- بن نعمان، أحمد. (1997). هل نحن أمة. الجزائر: دار الأمة.
- 3- بن نعمان، أحمد. (2005). اطلبوا الوطنية ولو في فرنسا. الجزائر: دار الأمة.
- 4- تركي، راجح. (1990). أصول التربية والتعليم. ط2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 5- جميل بن بكر عبد الرحمان مليباري. (1434هـ). درجة إسهام المشرف في إكساب معلمي المرحلة المتوسطة أساليب تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى السعودية.
- 6- حسن، أمينة أحمد. (1994). رسالة المعلم في الإسلام ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث. أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الإسلامية والفلسفة الحديثة. القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- 7- خضر، لطيفة إبراهيم. (2000). دور التعليم في تعزيز الانتماء. القاهرة: عالم الكتب.
- 8- رشوان، حسين عبد الحميد. (2002). التربية والمجتمع - دراسة في علم الاجتماع التربوية- الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.
- 9- رضوان، ن. (1997). الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم. القاهرة: الهيئة المصرية
- 10- زاهر، ضياء. (1986). القيم في العملية التربوية. ط2. إشراف أحمد حسين اللقاني. معالم تربوية. الإمارات: مؤسسة الخليج العربي.
- 11- زعيبي، م، (2002). مؤسسات التنشئة الاجتماعية. عناية: منشورات جامعة باجي مختار
- 12- زيدان، أحمد. (دس). الأسرة والطفولة- دراسة اجتماعية واثروبولوجية - الإسكندرية: دار المعرفة
- 13- سعادة، جعفر يوسف. (1985). الاتجاهات العالمية في إعداد معلم المواد الاجتماعية - معالم تربوية- إشراف أحمد حسين اللقاني. الإمارات: مؤسسة الخليج العربي.
- 14- شبل بدران. (2007). قضايا تربوية ومجتمعية. ط1. للدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
- 15- عبد الحق منصف، (2007)، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التعليم والثقافة المدرسية، افريقيا الشرق: المغرب.

- 16- عثمان، حسن عثمان. (1998). المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية. الجزائر: منشورات الشهاب.
- 17- علي، سعيد إسماعيل. (1982). المدخل إلى العلوم التربوية. القاهرة: عالم الكتب.
- 18- العناتي، حنان عبد الحميد. (2000). الطفل والأسرة والمجتمع. عمان: دار صفاء
- 19- العناتي، خ، طربية، محمد عصام. (2007). التربية الوطنية والتنشئة السياسية. عمان: دار الحامد.
- 20- فالوقي محمد هاشم. (1997). بناء المناهج التربوية. دط. المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.
- 21- محمد عبد الرؤوف عطية. (2009). التعليم وأزمة الهوية الثقافية. ط1. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع: القاهرة.
- 22- مخيمر، صلاح. (1975). تناول جديد للمراهقة. ط2. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
- 23- مصباح، عامر. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية. الجزائر: دار الأمة.
- 24- مصطفى، صلاح عبد الحميد. (2002). الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر. الرياض: دار المريخ.
- 25- منير محمد بدوي. (2010). مفاهيم أساسية في السياسية، النشر العلمي والمطابع. جامعة الملك سعود: الرياض.
- 26- نشواتي، عبد المجيد. (1986). علم النفس التربوي. ط3. مؤسسة الرسالة: بيروت
- 27- نورهان منير، حسن. (2008). القيم الاجتماعية والشباب. المكتب الجامعي الحديث: القاهرة.
- 28- الهمشري، عمر أحمد. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل. دار صفاء: عمان.
- 29- وزارة التربية الوطنية. (2004-2007) كتاب التربية المدنية السنة الثانية من التعليم المتوسط. إشراف موسى صاري وآخرون. الديوان للمطبوعات: الجزائر.
- 30- ولد خليفة، محمد. (2003). المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.

31- Fillion, L. & Audigier, F. (2012). *Éduquer à la citoyenneté. Construire des compétences sociales et civiques*. Paris : SCEREN.

32- Fortin, J. (2001). *Mieux vivre ensemble à l'école maternelle*. Paris : Ed. Hachette Éducation

- 33- Meirieu, Ph. (1996). *Frankenstein pédagogue*, Paris : ESF.
- 34- Jasmin, D. (1994). *Le conseil de coopération. Un outil pédagogique pour l'organisation de la vie de classe et la gestion des conflits*. Montréal : les Éditions de la Chenelière inc.
- 35- Thiébaud, M. (2004). *Mieux vivre ensemble à l'école, climat scolaire et prévention de la violence*. [Brochure]. Neuchâtel : Relation sans violence.
- 36- Tiberi, D (2005). *Citoyen en classe de Freinet, journal de bord d'une classe coopérative*. Paris :L'Harmattan.
- 37- Laplace, C. (2002). *Approche clinique des pratiques du conseil d'élèves dans l'École genevoise (1990-2001)*. Genève : Université de Genève, thèse de doctorat. Disponible sur www.unige.ch/cyberdocuments/theses2002/LaplaceC/these.html.
- 38- Magloire Kede Onana. L'éducation à la citoyenneté : dressage ou libération ?. Philosophie. Université. Paris-Est, 2011. Français. ffNNT : 2011PEST0020ff. fftel-00691525. Thèse de doctorat. <https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00691525>